الخيامـيات

ترجمـة

إبراهـيم العريّـض

بتنسيق جديد

(توأماً توأماً)

الطبعة الخامسة

البحرين
١٩٩٧

الوجودية

في عصر قبل عصرها

الى

الهواة

في كل فن

الذين ضيعهم الزمان

على مشارف الألفية الثالثة

م

(ان شئت أن يسودّ ظنّك كله

فأجله في هذا السواد الأعظم)

أبوتمام

الطبعة الأولى

جريدة الأضواء - البحرين ١٩٦٥

الطبعة الثانية

دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٩

الطبعة الثالثة

دار انقلاب - بمبي ١٩٧٣

الطبعة الرابعة

دار الفارابي - بيروت ١٩٨٤

مقدمة

الطبعة الخامسة

بعد الطبعات الأربع التي كانت الرباعية المترجمة تتمتّع فيها باستقلالية تامّة . كما هو الحال في المخطوطات القديمة أو المطبوعات الحديثة للخياميّات (ما عدا تلك التي تربط بين الأصل والترجمة على النسق الذي جرى عليه « فتزجرالد » حرصاً على تقويم معانيها في ترنيمةٍ واحدة كما تحقّق عنده) أعتقد أني أحسنت صنعاً هنا إذ حاولت في هذه الطبعة أن أجعل الدوبيت الفارسي (الذي هو مصدر هذه الانفرادية المطلقة طوال هذه القرون) في ترابط ثنائي مع ما يتكامل معه جنباً لجنب بآية كون الإثنين في حكم التوائم فوق أرضيّة مشتركة .

فلعلّه على ضوء هذا التنسيق الثنائي الجديد يتيسّر للقاريء العادي رؤية « بُعد ثالث » تتجسّم أمام عينيه عمقاً وسعة بمجرّد التصاق كل اثنين معاً ، فيُعين على الأقل على التفريق بين الأصيل والمنحول في وسط هذا الركام الهائل الذي ما برح يُنسب للخيام إلى اليوم . كما أنّ في هذا القِران وحده بالاضافة ، مجالاً للغوص في تأمّلات الشاعر ، إذ نعايشه في « وجوديّته » في عصر قبل عصرها .

فالذي حرصت عليه هو أنّي - بخلاف ما كان عليه الحال في الطبعات الأربع السابقة :

أولا : جعلت هذه التوائم نفسها تجري متّسقة من الألف إلى الياء حسب استهلالها ، تسهيلاً للمراجعة وتأكيداً لاستقلاليتها التامة كوحدة مكوّرة.
وهذا أهون الأهداف

وثانياً : جعلت التفاعل يشتد بين كل توأمين بما يشعُ من معاني الشاعر ، اشعاعاً يعوّل على النصّ وحده ، ليزداد توهّجها امتداداً خارج آفاق هذه المعاني (١).
وهذا أصعب الأهداف

إنّ هذا يقدّم للهواة - ونحن على أعتاب الألفية الثالثة - صورةً تنصف الخيام بعد تشوّهها ، وترفع القناع - في عصر مابعد الحداثة - عن وجه ذلك الفلكي الشرقي ، الذي أساء فهمه زملاؤه في العصور الوسطى ، وأضاع جوهره مقلّدوه .

وما عدا ذلك فقد كان لابد - أخيراً - من إعادة النظر في بعض رباعياتها (لا تتجاوز أصابع اليد) لخلق هذا التفاعل بالإتّساق إنسجاماً

---

(١) على غرار ما ظهر من اثرها عند الشاعرين وديع البستاني و محمد السباعي في ترجمتهما لخياميات «فتزجرالد» في مستهل هذا القرن في شكل سباعيات وخماسيات .

مع روح صاحبها ... ذلك المجهول .

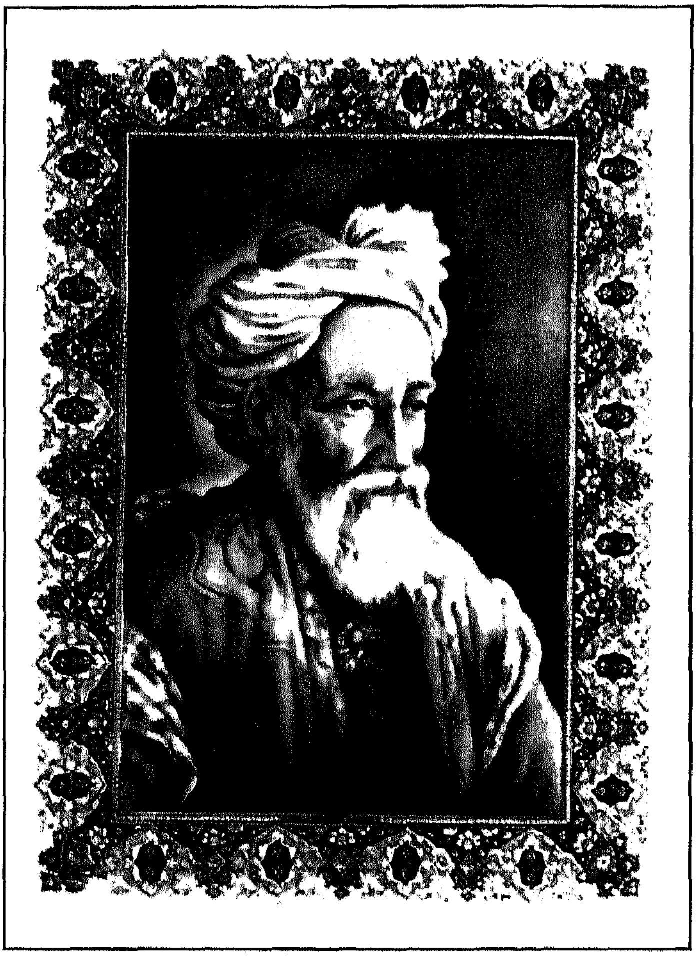
فالرباعيات هي الرباعيات لم تتغيّر ، وإنما العرض هو الجديد في هذه الطبعة .

وأسأل الله حسن العاقبة إنّه وليّ التوفيق .

حرّر في ٢٨ ابريل ١٩٩٧م
الموافق ٢١ ذي الحجة ١٤١٧هـ

البحرين

إبراهيم العريّض



عمر الخيّام

١٠٥٠ - ١١٢٣م

٤٤٢ - ٥١٧ هـ

وفي الخمر سرّ حياتي البديع

فما لشتائي سواها ربيع

أختارها ! ما الذي تشتريه

بمالك أحسن مما تبيع !

أتلك القصور التي في فِناها
عهدناك كسرى تُذِلُّ الجباها ؟
وهذي مقاصير أُنسك جمشيد
شنَّفَ أذنيك صوت ظباها ؟

بروج .. على حسنها في تداع
فلا في الحقول ولا في المراعي
خلت للعصافير وجهَ النهار
وباتت مع الليل مأوى السباع

أتيتُ وما باختياري أتيتُ
ولمّا وهَى خيطُها بي هويتُ
وتُلقي على كاهلي ضَعفها
ولاذا جنيتُ ، فماذا جنيتُ ؟

إذا محضُ كوني هنا باضطرارِ
وحتّى اختصاصي بأهلٍ .. ودارِ ..
وجنسٍ .. وقلبٍ .. يؤولُ إليكَ
إذن كيف أصلَى عليها بنارِ

إِخالُكَ .. ترثي لحالي ، إِخالُكْ
وبيني وبين الضَياعِ نوالُكْ
أيسودُّ من قالةِ السوء وجهي
فأينَ سماحُك ؟ أين احتمالُكْ ؟

إلهي عقدتُ رجائي عليكَ
وأطرقتُ رأسيَ بين يديكَ
فإن أنتَ لم تَعفُ عني هلكتُ
وهل مَفزعٌ منك إلا إليكَ

أخزّاف ! إن تَشكُ جورَ الحياه
فإني رأيتُك دون انتباه
تُخبِّطُ في الطينِ ، تصنعُ كوزاً
بساق فقيرٍ وقُلّةِ شاه

حديثٌ رواه الثقاتُ سنينا
فأمسى لنا بالتعاقُبِ دينا
بأنّ المُهيمنَ لمّا استَوى
على عرشِه أنشَأ الخلقَ طينا

أخَيّامُ ! ما في الوَرى من يَعي
هُمو سُخرةُ الجاهلِ المُدّعي
فلو هُم يَعُون ، لما ضُلّلُوا
ببِدعةِ جيلٍ .. عنِ الأبدع

و داودُ ما عادَ بينَ البَشرْ
ولكن يُعيضُك عنه الوَترْ
أما يَستَفَزُّك صوتُ الهَزارِ
إذا غازل الوردَ غِبَّ السحَرْ ؟

أدأبُك في الأرضِ تسعى أُخيّا
كأنَّك سوف تنالُ الثُريّا
وخَيطُ حياتِك لو جاذبَتْهُ
أقلُّ الرِّيَاحِ لما عادَ شيّا

فذر عُقَدَ الرزقِ من غيرِ حلّ
أليسَ بأمتعَ من ذاكَ ، قل لي
مُرورُ الأنامِل في شَعرِ خَودٍ
تَصُبُّ بِدَلٍّ وتَسقي بِدَلّ ؟

إذا آذنت بانخمادٍ حياتي
فَشيِّعْ بمَشبوبةِ الراح ذاتي
وتحتَ ظِلالِ الكُرومِ لقبري
بأوراقِها هِيَ كفٌّن رُفاتي

لِيَعبِقَ لحدي بأزكى عَبيرْ
وَيغمِرَ أرجاءَ تلك القُبور
فلو مرّ من كَثَبٍ زاهدٌ
لرَنّحَهُ السُكرُ حتّى يَخورْ

أسَـــجـنـــاً ؟ فـــلا زال شَـــدويَ حـــرّاً
وأنـــت مـعـــي خـلـف الـنـــاس طـرّاً
هـــمُ والـجـهـــادِ وتـلـك الـجـنـــانِ
بِـحَـسْـبِـي وإيّـاكَ فـــردوسُ أُخـرى

وحَسبي عـلى شَفـةِ الـكأسِ بُشرى
بـنُـعـمَـى الـحـيـاةِ فـمـا ثَـمّ أُخـرى
ولـو صِـيـغَ مـن حُـرٍّ وَجـهِـيَ كـوزٌ
فـلا زالَ فـي الـقَـبْـوِ مـلآنَ خـمـرا



اکنون که جهانرا بخوشی دسترسی است
هر زنده دلی را سوی صحرا هوسی است
بر هر شاخی طلوع موسی قبسی است
در هر نفسی خروش عیسی نفسی است

بِنَيروزَ - إذ جاءَ - طابَ الأثَرْ

فَفيها كلُّ ذي ... صبوةٍ تَنتظِرْ

لِمُوسَىٰ يداً فوقَ أوشاجِها

وأَنفاسَ عِيسَىٰ تُزكّي الزَهَرْ

أفِقْ يا نديمُ استهل الصّباحْ
ويـاكِرصَبْوحَك نَخْبَ المِلاح
فمَكْثُكَ بينَ النَدامَى قليلُ
ولا رَجعةٌ لك بَعدَ الرواحْ

لقد صاحَ بي هاتفٌ في السُباتْ :
أفيقوا لرشفِ الطِلا ياغُفاةْ !
فما حقّقَ الحُلمَ مثلُ الحَبابِ
ولا جَدَّدَ العُمرَ غيرُ السقاة

ألا أتـرِعِ الـكـأسَ نَـخـبَ الـعَـدَم
فـمَـنْ نـامَ مـنـا كـمَـنْ لـم يـنَـمْ
ولا أمْـسِ ظَـلٌّ ولا الـغَـدُ حَـلٌّ
فـمـا يَـمـنـعُ الـيَـومَ أن يُـغـتـنَـمْ ؟

فـهـاتِ حبِيبي لـي الـكـأسَ هـاتِ
سَـأنـسَـى لـهـا كـلَّ مـاضٍ وآتِ
غَـداً ؟ ويحَ نـفـسـي غـداً قـد أعـودُ
وأعـرُقـهـم فـي الـبِـلـى مِـن لِـداتِـي

إلـهِـيَ ! رُحـمـاكَ أيـنَ الـصَـبـاحْ ؟
فـقـلـبـي يَـكـاد أسـىً يُـسـتـبـاحْ
وغُـفـراً .. لـسـاقٍ سَـعـت بـي إلـيـهـا
جُـنـونـاً ، وراحٍ تَـمـادتْ بـراح

وكـم لِـيَ مـن تـوبـةٍ عـن جـنـاهـا
فـهـل كنتُ أصْحُو وقـد عِـفتُ فـاهـا ؟
ويَـنـفـحُـنِـي الـورُد وردُ الـربـيـعِ
فـلا أمـلـكُ الـنـفـسَ حـتّـى تَـراهـا

إلـهِـيَ ! فـي مـسـرحِ الـدهـر ، وارِ
سِـراجُـك مـا بـيــنَ أبـهـى الـدراري
وتَــمــثــيــلُ أدوارِه فــي يَــدَيــك
وعــيــنـاك وحـدَهُـمـا فـي انــتــظــارِ

رعــيــتَ الــعــبــادَ . وهُـم لا يـرونَـكْ
كــأنّ قُــبــالــةَ عــيــنَـيك كـونَــكْ
وقاسُـوا ، فـكـم أخـطَـأوا فـي القِـيـاسِ
أذاتُـكَ عَـيـنُ صِـفـاتِـكَ ؟ أيـنَـكْ ؟

ألـيسَ مـن الـحَـتم أنـي سـأرْدَىٰ
وهَـيـهـاتِ أنْـعمُ بـالـعَـيـشِ بَـعـدا
فـمـالِـيَ مـادمـتُ حـيٌّ الـشُـعـور
أقـيـمُ مـن الـوَهـم حـولِـيَ سَـداًّ

وإن لـم تَـدُم لـيَ تـلـكَ الـقُـبَـلْ
وكـان غـريـمَ حـيـاتِـي الأجَـلْ
فـقـد كـنـتُ لا شَـيءَ إذ كـانَ أمـسِ
و«لاشَـيءَ» أبْـقَـىٰ غـداً - لا أقَـلْ

إلـيـكَ تـوسّـلـتُ ربّـاه ! عـونَـكْ !
أظـلُّ كـأنّـي أغـافـلُ عـيـنَـك
أُسِـيءُ فـألـقَـى الـجـزاءَ وِفـاقـاً
فـقُـلْ لِـيَ : مـا الـفـرقُ بَـيـنـي وبَـيـنَـكْ

بِـأيِّ عَـمٍ .. لـم يَـلِـجَّ الـعِـثـارْ ؟
وهـذا الـذّي لـم يَـقَـعْ كـيـفَ سار ؟
إذا الـشـرُّ يـاربِّ تـجـزيـهِ شَـرّاً
فـمَـنْ عـادَ أمـلَـكَـنـا لـلـخِـيـار ؟

أمستهترٌ يُنكر الناسُ نَظْمَه ؟
ومِن قَبلِ أن تَنزلَ الرُوحُ جسمَهْ
أصاخَ إلىٰ غُنوَةٍ في السماءِ
تقولُ : الثُريّا عناقيدُ كَرْمَهْ

فأوشَجَ في طِينتي الكرمُ عِرقا
ومازلتُ بالخَيرِ أسقِي وأُسقَىٰ
لَئِن رابَكُم يا جماهيرُ حالي
فنَفسِيَ أغنىٰ ، وثَوبِيَ أنقَىٰ

أوانٍ .. وان كُنّ جيرةَ نارِ
فقد طشّ من بينِها كالشرارِ
حديثٌ تَلقّنه بالجِدِّ أُذني
فخُيِّل لي أنّها في حِوارِ !

فقال الذي كانَ يُحسن نُطقاً
لآخَرَ ظلّ علىٰ الأرض مُلقىٰ
لقد أكثر الناسُ فينا النِقاشَ
فهلْ عَرفوا أيُّنا الطينُ حقّا ؟



افسوس که نامه جوانی طی شد   وآن تازه بهار زندگانی دی شد
آن مرغ طرب که نام او بود شباب   فریاد ندانم که کی آمد کی شد

تـولّـت لـيـالـي الـربـيـع الـقـصـار

وأسـدل دون الـشـبـاب الـسـتـار

وعـهـدي بـطـيـر الـصـبـا شـاديـاً

لـي الـلـه ! أنّـى أتـى ؟ أيـن طـار ؟

أيا بدرَ أُنسي ! وُقِيتَ السِرارا
تأمَلْ فذاكَ أخُوك استَنارا
وكم هُو بَعدي سيَجلو سناه
فيَضْنَى من البحثِ عَمَّنْ تَوارَى

فإن طُفتَ بالكأسِ بَعديَ مَرّه
علىٰ المُحتفين بعُودٍ وخَمره
وحولَكُم الزهرُ زاكٍ شذاه
فمِلْ لحظةً وأرِقْ ليَ قطره

أَيَصلى النَدامَى بنارِ العُقارْ
كما لو تركتَهُمو بالخِيارْ ؟
فإن كانَ عاصِيك تَجزِيه حَتماً
فما الجَبرُ ؟ ياربِّ ! ما الاختيارْ ؟

وحيداً - يُسَبِّحُ فينا وقورُ :
لقد كان يَشحبُ طِيني النضيرُ
ألا مَن يُعينُ عَلى غُلَّتِي ؟
فإنّ شفائِي شرابٌ طهورُ !

بِـنَـيـروزَ - إذ جـاءَ - طـابَ الأثَـرْ
فـهـا كـلٌّ ذي ... صـبـوةٌ تَـنـتـظِـرْ
لِـمُـوسَـى يـداً فـوقَ أوشـاجِـهـا
وأنـفـاسَ عِـيـسـى تُـزكِّـي الـزَهَـرْ

وتَـمـتَـمَ فـي الـروضِ زَهـرُ الـنَـدى
لـزائـره : أنـا تِـربُ الـنـدى
فـخُـذْ صُـرَّتـي هـذه ... فُـضُّـهـا
جُـعلـتُ - لـمن جاد مـثـلـي - فِـدى

تَغنَّى' الذي جُنَّ فينا جُنونَه :
يَقولون خَزّافُنا ذُو ضَغينة
سنَلقَى على يدِه يومَ هولٍ
ولو ! فهْوَ أرحَمُ من أن يُحينَه

فيا من بَرأتَ من الطينِ عُضوي
وألهَمْتني مثلَ جِدّيَ لهوي
علىٰ كلّ ما شانَ وجهي الجميلَ
خُذِ العَفْوَ منِي وجُدْ لي بعَفوِ

تَـمَـثَّــل وجـهُـك لــي مُــشـرقـاً
فــمـا أغــدقَ الــكـونَ ! مــا أورقَـا
أأكـفُـر بـالـحُـسـنِ ؟ حَـسـبَ وَجـودِيَ
فــي الأرضِ مَـعـنـىً بـأن أعــشَـقـا

فـيَـا قـابـعـاً فـي ظـلامِ الـمُـصـلّـىٰ
رأىٰ طُـورَ سِـيـنـاءَ فـيـمـا تَـمـلـىٰ
وكـم جـالَ فـي مَـلـكُـوتِ الـسَـمـاءِ
أمَـا حـالَ خَـمـرُك فـي الأرضِ خَـلاّ

ثَـويـتُ بـبـلـخٍ وإلا بِـأُخـرىٰ
وعَـذبـاً جـرىٰ الـكـأسُ أو فـاضَ مُـرّاً
فـلـيـسَـتْ حـيـاتـي سِـوىٰ ورَقـاتٍ
تَـسَـاقَـطُ .. مـا عَـرفُـهـا غـيـرَ ذِكـرىٰ

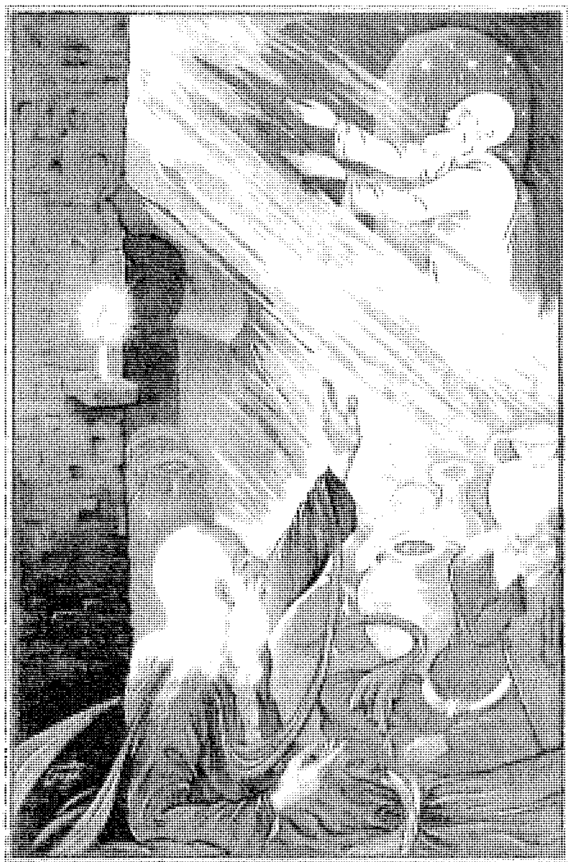
وكـم صـاحِـبٍ كـانَ ريـعَ الـنُـفـوسِ
صَـلـيـتُ وإيـاه نـارَ الـكُـؤوسِ
أقـامَ مـعـي بُـرهـةً رَيـثَـمـا
لَـهـونـا - فـواريـتُـه فـي الـرُمـوسِ

جلا الشرقُ رَمقةَ عينِ «الغَزالة»
كما لو علىٰ البُرجِ تُلقِي حِبالَه
وبَين يَدَيْها مَليكُ النهارِ
قِد استَمْرأَ الكأسَ حتّىٰ الثُمالة

وغَابَ عن العَينِ مِنْ كلّ صَوبِ
ألاعِيبُ في «سِركِها» دون رَيبِ
هنا - وحْدَها الشمسُ تُلقي الشُعاعَ
فَتَظهَرُ أشباحُها بَعدَ غَيبِ

حُظوظٌ - إذا شئتَ - أشبهُ ماهي
بِـصولـة فِـرزٍ ، وعِـزّة شـاه
ونـحـن نُـخـيّـل فـي الأمـر جِـداً
ومـا جِـدّهـا غـيـر لـعـبـة لاه !

فـأيْـنَ عـدالـةُ ربّـيَ ؟ أيـنَ ؟
إذا اضـطَـرنّـي أن أؤدّيَ دَيْـنـا
جَـرَى عَـقـدُه لـي بِـدُونِ رِضـاي
وقـايَـضـنِـي بـنُـضاري لُـجَـيـنـا ؟



با تو بخرابات اگر گویم راز   به زانکه بمحراب کنم راز و نیاز
ای اوّل و ای آخر خلقان همه تو   خواهی تو مرا بسوز و خواهی بنواز

بنار تجليك نوراً لعيني
ولو وسط كأسي وخمري تين
ولا تُحرم النفسُ منك بتاتاً
بأدعية مالها رحب كوني

حَنَانَيك كم في الثَرى من ندامَى
تَرقرَقُ أدمُعُهم في الخُزامى
وهَل نَجَمَ النرجسُ الغَضُّ إلاّ
على طرْفِ أحلَى العيونِ ابْتِساما

ولا ازدهرَ الوردُ واحمرّ إلاّ
لأنَّ دَماً تحتَه قدْ أطَلاّ
لِقَتلى حُروبٍ وكانُوا كِثارا
وصَرعَى غرامٍ وكانُوا الأقَلاّ

حيـاتِـيَ سِـلـكٌ لـوَعْـيِ الـزَّمـانْ
تــكَــهْــرَب .. بَــيــنَ فــراغٍ وثــانْ
ألـيسَ الـتـحاقـي بشَعـبٍ .. وعصرٍ
عـلـىٰ قَـدَرٍ فـي فَـضـائِـكَ كـان ؟

حَـيـاتِـيَ فـي الـغَـيـبِ فَـتـحـةُ بـابِ
تَــعَــرّي بــهِ جــانــبٌ مــن تُــرابِ
ولا حَـولَ - فـي كُـلّ مـا تـمَّ - لـي
سـوىٰ أنَّ مـا بِـي تَـعـشَّـقَ مـا بِـي

حِيالَ الصِحاحِ تَغطّى مصابُ
وقال لهم : جلّ من لا يعاب !
وما أنا بالقبح راض .. فأعرى
أشلٌ يدي من براني اضطراب ؟

فيا مَن تَدينُ له بَالكَمالِ
نَماذِجُ بَينَ رخيصٍ وغالِ
وكم بَينها في عِدادِ «المِثالي»
مَرايا - تُحَطِّمُها لا تُبالي !

سواءٌ أعِشتَ قريراً بِسجنِكْ
لها ، أم حَملتَ القَذىٰ مِلءَ جَفنِكْ
فمَنْ ماتَ فاتَ ، وما أنتَ كنزٌ
فتُنبَشَ ثانِيةً بعدَ دَفنِكْ

إلامَ تُبَدِّدُ وَقتاً رعاكَ
بِهذا - علىٰ غَيرِ شيءٍ - وذاكَ ؟
ألا تُؤثِرُ الكرمَ يَحلو جَناهُ
على الثمَرِ المُرِّ من مُجتناكَ ؟

صدقتُكَ ما كلُّ ذرّاتِها
سِوىٰ حَيرةِ الشَمسِ في ذاتِها
فلا تَجلُ عن خَدّ حسناءَ ذرّاً
أما هُوَ خَدٌّ نَظيراتِها ؟

فلو أنّ لي قُدرةً كالإلهْ
أما كنتُ آتي علىٰ ما بَناهْ
وأَبني - علىٰ أُسِّهِ - من جديدٍ
بِنَاءاً ، يُسَرُّ له مَنْ رآه ؟

عـلـى الـخُـلـدِ يُـقـصِـرُ بَـعـضُ مُـنـاه
ويَـسـعَـىٰ لـهـا آخـرٌ فـي الـحـيـاه
خُـذِ الـنـقـدَ يـا شَـيـخُ مـا دمـتَ حَـيـاً
فـمَـا ضَـخْـمَ الـطـبْـلَ إلا صَـداهْ

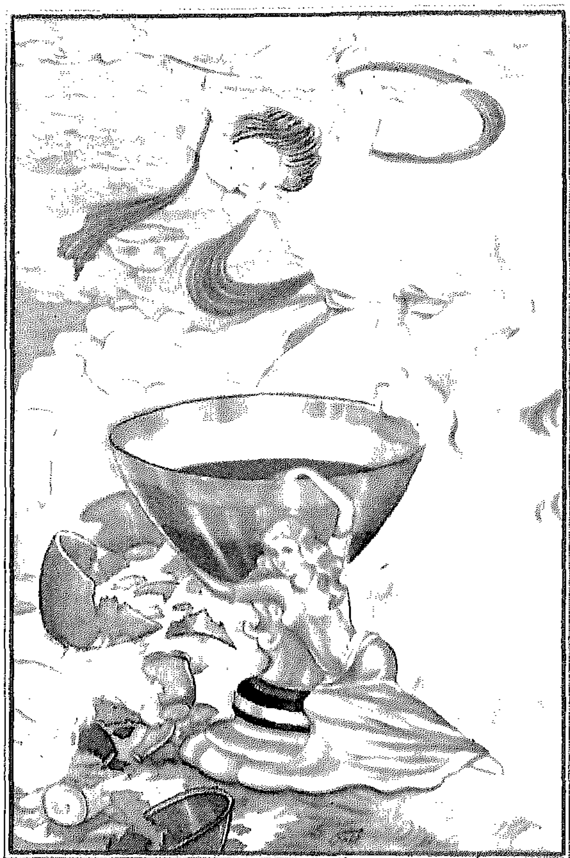
رَجـاءُ الـنَـعـيـمِ وخـوفُ الـسَـعـيـرِ
سـأحـيَـا بـوَهْـمِـهـمـا فـي غُـرورِ
فَـجُـلٌ يـقَـيـنـي بـأنـي سَـأفـنـىٰ
وهـل قـطٌّ نَـوّر ذاوي الـزُهـورِ ؟

فـحَـيَّـاكَ نَـتَّـخِـذُ الـقَـفرَ مَـأوَىٰ
ونَـأتِـي بِـسَـاطـاً مـن الـعُـشـبِ رَهـوا
فـلا عَـبْـدَ ثـمّـةَ يَـشـكـو الـصِّـغـارَ
ولا صـاحـبُ الـعرشِ يَـخـتـالُ زَهـوا

هُـنـالِـك .. فـي ظِـلِّ غُـصـنٍ مـديـدِ
بـقُـرصِ رغـيـفٍ وكـأسٍ وعُـودِ
وصَـوتِـك حُـلـواً عـلـىٰ عَـزفِـه
نَـعـيـشُ كـلانـا حـيـاةَ الـخُـلـودِ

فَقُل لِلَّذي حَيَّرَ الدَرسُ فهمَه
حياتُك أقصَرُ من أن تُتِمَّه
حياتُك وقْفٌ علىٰ شَعرةٍ
هي الحَدُّ مابينَ نورٍ وظُلمَه !

خُذِ الألِفَ الفردَ ... لُغزَ وجودِكْ
ستَظفُر مِن حَلِّهِ بخُلودِكْ
أما هُو قائِمُ عرشِ الإلهِ
فكيفَ تَعَدّيتَه بجُهودِك ؟



جامی است که عقل آفرین میزندش — صد بوسه ز مهر بر جبین میزندش

این کوزه‌گر دهر چنین جام لطیف — میسازد و باز بر زمین میزندش

وجـام .. بـدت غـايـة فـي الـجـمـال
فـقـالـت لـدى نَـخـبـهـا فـي احـتـفـال :
أنـا الـيـوم قُـرّة عـيـن الـجـمـيـع
فـمـن لـغـدي حـيـن يـرثـى لـحـالـي ؟

فكم جازَ مُستنقَعَ الموتَ خَوضاً
ملوكٌ كما ضيهُمُو الحَالُ فَوْضَى
ولا أحدٌ عادَ منهم جَميعاً
فنَسْألهُ أينَ نعبُر أيضاً ؟

فيا مَنْ يُقيمُ على الأرضِ دَوْلَه
تَرِفُّ لها رايةُ المجدِ حَولَهْ
سَعَى فوَق سعيِكَ في الأرضِ قَومٌ
فلا القَومُ ظَلُّوا ولا ما سَعَوا لَهْ

فلا زلتُ أحفلُ بالصَحبِ برّاً
وساقِيَّ يَملأُ كأسِيَ دُرّاً
أمِيلُ من السُكرِ إن هُو غَنّىٰ
وأصحُو علىٰ هَمسِهِ إن أسَرّا

ولا عشتُ إلاّ بِزَهْوِ شبابي
وللنايِ يُطرِبُني والرّباب
فلو صَنعوا ناطِلاً من تُرابي
فلا زال مُخْتمِراً بالشرابِ

فـمـا الـروُح عِـنـدي بِـهـذا الـجَـسَـدْ
سِـوىٰ خَـيـمـةٍ لِـمَـلـيـكٍ وَرَدْ
يَـحِـلّ بـهـا - بُـرهـةً - مـن يَـحِـلُّ
منهـم ، فـيَـمـضـي ، وتَـبـقَـىٰ الـعَـمَـدْ

ألـيـسَ حـشـرتَـهُـمـو فـي ثِـيـابـي
فـألـسُـنُ مـوتـاك تُـمـلـي كـتـابـي
ومـا أنـا أحْـصَـيـتُ أنـفـاسَـهـا
فـإن تَـدْعُ عُـدتُ - فـفِـيـمَ عِـقـابـي ؟

فـمِلْـت إلـىٰ الـكـأسِ أجْـنِـي جَـنـاهـا
ولــمَّــا رشــفــتُ بــثَــغْــرِيَ فــاهــا
أســرَّتْ وقــالــتْ : تــمــتَّــعْ ! تــمَـتَّــعْ !
فــلا يــقــظــةٌ تُــرتَــجــىٰ مــن كــراهــا

وكــأسِــي الــتــي نــاشــدَتْــنِــيَ هــمْــســاً
ألــمْ تَــكُ فــي الــغــيــبِ مِــثْــلِــيَ نَــفــسـا ؟
فــكــمْ جــادَ لِــي ثَــغــرُهــا قُــبُــلاتٍ
أعــادَتْ بِــهــا ذِكــرَ مــالَــيــسَ يُــنــسَــىٰ

فيا شاعِراً لاذَ بالصَمتِ ، مَهلاً !
صداك على ألسُنِ الطَيرِ أحلى !
ويا عاشِقاً دلَّهتهُ الحِسانُ
أقَلبُك ذابَ على الوَردِ طَلاً ؟

تداعٍ .. من الطينِ (لمّا شَقِي
بزَهرٍ تَهاوَىٰ .. وشوكٍ بَقِي)
إلىٰ آهةٍ ، أنتَ صَعّدْتَها
«فلا نجمَ في الأفقِ لم يَشْهق»

فـيَـا مُـقـلـةً زاغَ إنـسـانُـهـا
سُـدىً فـي الـسَـمـواتِ إمـعـانُـهـا
سُـدىً تـرفَـعـيـن إلـيـهـا الـيَـدَيـنِ
فـشـأنـكِ عـاجـزةً شَـأنُـهـا

وصِـحـتُ خَـبـالاً بـأرجـائِـهـا
ألا مِـنْ دلـيـلٍ لاحـيـائِـهـا
تَـسِـيـرُ عـلـىٰ هَـدْيِـه فـي الـظَـلامِ
فَـرنَّ الـصَـدىٰ : خَـبْـطُ عَـشْـوائِـهـا

فيا مَنْ نَصبْتَ بدربي الشِباكا
فلا أستَطيعُ عليها حَراكا
أبَعْدَ تَصّديك عَمداً لِصَيْدِي
تَقولُ : هَوى بكَ فيها هَواكا ؟

فلوْ كانَ لي بغريمي يدانِ
لَناشدْتُه قَبلَ فَوتِ الأوانِ
بأن يَترُكَ اسمِيَ غُفلاً وألاّ
يُقَدِّرَ لي عِيشَةً بالأمانِي

كجَهْلِكَ عِلمي بأسرارِها
فأنّى لنا سَبْرَ أغوارِها
كِلانا رهينٌ بلُطفِ الظُّهورِ
لِهذا الدُخانِ على نارِها

وَشيكاً سَتُرخَى عليها السُّدُلْ
كثلجٍ .. تألّقَ ثُمَّ اضْمَحلّ
فلِمْ لا نُقابلُ دهراً جلانا
لتَمثيلِ مَلْهَاتِه بِالمَثل ؟



خیام اگر ز باده مستی خوشباش / با ماه‌رخی اگر نشستی خوشباش

چون عاقبت کار جهان نیستی است / انگار که نیستی چو هستی خوشباش

وإن لــم تــدم لِــيَ تــلــك الــقُــبــل
وكــان غــريــم حــيــاتــي الأجــل
فــقــد كــنــت لا شــيء إذ كــان اس
و«لاشــيء» ابــقــى غــداً - لا أقــل

كـرُقـعـةِ شَـطـرنـجَ هـذا الـوجـودُ
نُـزولٌ لِـبـعـضٍ لـبَـعـضٍ صُـعـودُ
فـيُـلْـهَـىٰ بِـأقـدارِنـا بُـرهَـةً
وأتْــلاه تُـزحَـمُ مـنّـا الـلُـحـودُ

ونَـخـضَـعُ قَـهـراً لأسـبـابِـهـا
خُـضـوعَ الـكُـراتِ لِـمَـضـرابِـهـا
وذاك الــذي زجَّـنـا رامِـيـاً
لــه غــايَـةٌ هُـو أدرَىٰ بِـهـا

كـكُـلٍّ الـذيـن مَـضَـوا فَـبـقِـيـنـا
لِـنـأنَـسَ فـي الـروضِ بـالـوردِ حـيـنـا
لِـمَـنْ لـيـتَ شِـعـري سـنَـغـدُو وِطـاءً
إذا مِـثْـلَـهُـم بَـعْـدَ حـيـنٍ بَـلِـيـنـا ؟

فـمـا دامَ يَـزْهَـرُ روضُ الأقـاحِ
أعِـنّـي عَـلـىٰ رشـفِـهـا بـالـمِـراحِ
فـإن طـاف سـاقِـي الـمـنَـايـا بـكـاسٍ
جـرَعْـتُ قَـذَاهـا بـكُـلِّ ارتـيـاح

كما يرفَعُ الزهرُ في الرَوضِ رأسَهْ
دواماً لِيَملأً بالطَلِّ كأسَهْ
كذلِكَ يَجدُرُ بي أن أعِيشَ
إلىٰ أن يُذيقَنِيَ الموتُ بَأسَه

أأغتَرُّ بالذِكرِ بعدَ الزَوالِ
وأزعُمُ أني عَزيزُ المِثالِ
وفي الكأسِ مِثلي ألوفُ الحَبابِ
تَولَّدُ من مَزْجِها بالتتالِي ؟

لَئِنْ قُمتُ في البَعثِ صُفرَ اليَدينِ
وعُطِّلَ سِفرِيَ من كُلِّ زَينِ
فيَشْفعُ لي أنَّنِي لم أكُنْ
لأُشركَ باللّهِ طَرفَةَ عَينِ

أآلهةَ الخَمْرِ! بِئسَ التَجَنّي
قلَبْتُنَّ للصَبِّ ظَهْرَ المِجَنّ
طرَحْتُنَّ في الكأسِ بُردَ وقارِي
عرَضْتُنَّ جِدّي لِلَهوِ المُغَنِّي

لشُكرِكَ أمسِ علىٰ ما منَنْتْ
رفعتُ لكَ الكأسَ حتّىٰ ظنَنْتْ ...
وتَكسِرُ إبريقَها اليَومَ ربٌّ !
(ترابٌ بِفِيّ) أسكرانُ أنتْ ؟

سَأشربُها إذْ هِيَ الحاصِلُ
فما الحقُّ - حاشاكَ - ما الباطِلُ
سأعصِيك بالضِّد حتّىٰ أرىٰ
أذَنْبِيَ أم عفْوُكَ الشامِلُ

لقد ضِقْتُ يا ربِّ ! بالعَيشِ باعا
فلَمْ أجنِ من كُلِّ عُمرِي انتِفاعا
سِوَى إن هَبَطْتُ بسَيْلِ الوُجودِ
فَما ازدادَ تيَّارُه بِي انْدِفاعا

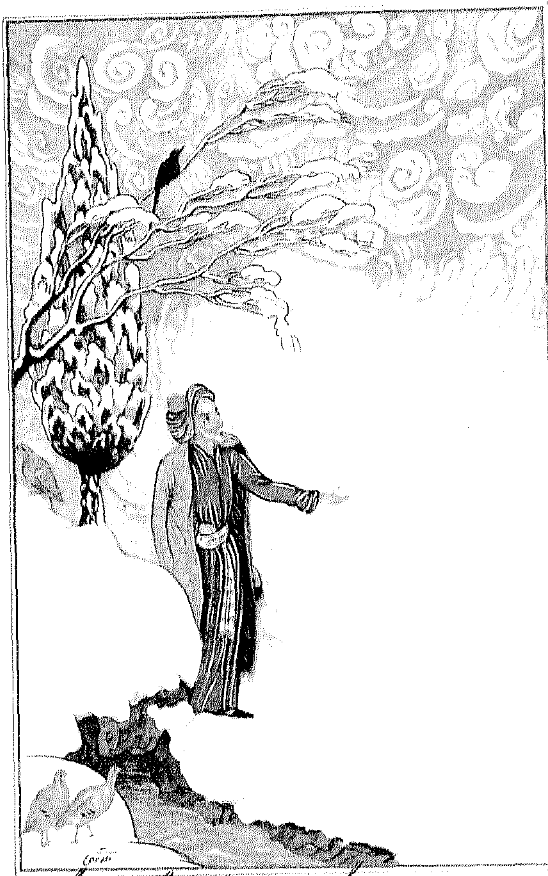
سَلِ الرُوح إن صارَ جِسمي هباءْ
أتَسبَحُ ثانيةً في السّماءْ
فَواهاً لها كيفَ تَرضىٰ الهوانَ
لِتَبقَىٰ ألِيفَة طِينٍ وماءْ ؟

مُعَنّـى .. كسَفرٍ عَلى بـابِ حـانَـهْ
تـمَـلْـملَ .. يَـطرِقُـه فـي استـِكـانَـهْ
ألَـم يُـمـضِ لـيلَـتَـهُ فـي الـعَـراءِ
وعَـمّـا قـلـيـلٍ سيَـمْـضِـي وشَـانَـه ؟

فـلا عـشـتُ مِـثـلَـك زُهـداً وحَـرْقـا
ولا طَـاحَ بـي الـسُـكـرُ وَجْـداً وغَـرقـا
فـبَـيـنَـهُـمـا حـالـةٌ مـن صَـفـاءٍ
تُـفَـتِّـحُ فـي النَـفـسِ مـا كـانَ غَـلْـقَـا

نَـذرتُ لـحـسـنِـك نَـجْـوىٰ صَـلاتـي
وفـي غَـمْـرَةِ الـعِـشـقِ ضَـيَّـعـتُ ذاتـي
فـلـوْ خَـيَّـرونِـيَ .. لَـمْ أرضَ إلاَّ
بـتِـلـكَ حَـيـاتـي - فـأنـت حـيـاتِـي

سيَـحـيَـا لـحـبّـك قَـلـبِـي الـمُـعـنّـى
لـجَـورِك ، مـادامَ وعـدُك مَـنّـا
لطَرْفِـك ، يَـسقـي مـع الـخَـمرِ خَـمراً
فـيُـبـدعَ - فَـنّـاً - وأبـدِعُ فـنّـا



دنیا همه سر بسر ترا خواسته گیر
صد گنج بزر و گهر آراسته گیر
پس بر سر آن چو بر صحرا برف
روزی دو سه بنشسته و برخاسته گیر

وشيكاً سترخى عليها السدل
كثلج - تألق ثم اضمحل
فلم لا نُقابلُ دهراً جلانا
لتمثيل ملهاته - بالمثل ؟

هِـيَ الـرّاح تُـفـحِـمُ أهـلَ الـضَـلالِ
وتَـسـمـو بِـذي الـنَـقـصِ نـحـوَ الـكـمـالِ
أيَـزْعَـمُ لـي بـعـضُـهـم أنَّـهـا
حـرامٌ... هَـنِـيـئـاً لـه بـالـحـلالِ

هِـيَ الـراحُ يَـجـلـو سَـنـاهـا الـظُـلَـمْ
ويَـدفَـعُ إكـسِـيـرُهـا كُـلَّ سُـم
فـلـو مَـسّـهـا الـصُـفـرُ صُـفـرُ الـحـيـاةِ
لـحَـال نُـضـاراً .. بِـمَـعـنـىً أتَـم

وآمنتُ في كُلٍّ شَيءٍ سناكَ
بَلى ! عَشِيَ الطرفُ عن أن يَراكَ
فَلَيس الذي شَفَّ عنهُ الزُجاجُ
سِوَى جَمرةٍ ألْهَبتْها يَداكَ

بنارِ تَجَلِّيكَ نُوراً لعَيْنِي
ولو وسْطَ كَأسِي وخَمرِيَ تَيْنِ
ولا تُحْرَمُ النَّفسُ مِنك بَتاتاً
بِأدعيةٍ مالها رَحبُ كَونِي

وأحـــسنُ مِــن حــالِـكُـم ألــفَ مــرّه
عُـكـوفـي عــلـىٰ شُـربِـهـا بِـالـمَسـرّه
تُـصَـلُّـونَ .. ؟ لــكِـنْ لأول طَـيـفٍ
يُــرىٰ عـــابِــراً .. ولِآخِــرِ نَــظْــرَه

فَــأنـــتُـم .. بِــكُـلِّ مــحـارِيـبِـهــا
لأعـجَـزُ عَـن كـشـفِ مَـحـجُـوبِـهـا
وسَـوفَ يَـظَـلُّ الـمُـعَـمَّـىٰ مُـعَـمّـىٰ
لأَسـنـادِكُـم فـي أكـاذِيـبِـهـا

وأسْـريـتُ بـالـروحِ فـي ذاتِ لَـيْـلَـه
فـجَـالـت لـهـا فـي الـسـمـواتِ جَـوْلَـه
وقـالَ لـهـا مَـلَـكٌ : أنـتِ نـورٌ !
فَـردّدتِ الأنـجُـمُ الـزُهـرُ قَـوْلَـه

فـإن كـانَ أعـيـاكَ مَـتـنُ الـفَـسـيـحِ
– وفـيـه الغِنَىٰ عـن جَـمـيـعِ الشُروحِ –
وأنـتَ عـلـىٰ قَـيـدِ هـذِي الـحَـيـاةِ
فـكـيْـفَ إذا صِـرتَ مـن غَـيـرِ رُوحِ ؟

وإن تَـكُ بِـالـوَردِ بـادَتْ « إِرَمْ »
وإبـريـقُ «جَـمشِـيـدَ» رَهـنَ الـعَـدم
فـمـا زالـتِ الـخَـمـرُ يَـاقـوتـةً
تـسـيـلْ ، كـعَـهْـدي بِـهـا مـن قِـدَمْ

بِـشَـرْقِـيِّـهـا .. حَـيـث تُـلفـي جدارا
تَـمِـيـل عَـلـيـهِ الـغُـصـونُ ازدهـارا
فـمـا جـاذَبَـتْ ذَيـلَـهـا الـرِيـحُ ، إلاّ
وَيـنْـتَـثِـرُ الـزهُـر فـوقـي انـتِـثـارا !

وأيـــن الـــذيـــن أثَـــارُوا الـــجِــدالا
وكــانَ الــهُـدى بَـحــثُـهـم والــضَـلالا
أشــارَ الــرَدى' لــهُـمُـو بــالــسُـكـوتِ
فــفَــضُّــوا الـنِــزاعَ وشَــدُّوا الــرِّحــالا

صــهٍ ! فــالــذين مَـدَى' الـحـقِّ رامُـوا
جَـمـيـعــاً بــأودِيَــةِ الـجَـهــلِ هــامــوا
أفــاقــوا سَــحــابَــةَ يــومٍ فَــقــصُّــوا
غــرائــبَ أحــلامِــهِــم ثُــم نــامُــوا

وبِـالأمــسِ قُــدِّرَ لــي رِزقُ يَــومــي
ومـا فــي غَـدي مــن شُـعــاعٍ وغَـيــمِ
فَـهَـيّـىء لـيَ الـكأسَ إذ لَـستُ أدْرِي
عَـلامَ انـتِـبـاهِـي ولا فِـيـمَ نَـومـي

ومـا كـانَ مَـكـثِـي هُـنـا لِـيَـطـولا
فـأنــجُـمُ لَـيْـلـي تَـقِـلُّ .. أفــولا
ودَرْبِـي عـلـىٰ طَـرَفَـيـهِ الـفَـنـاءُ
فـعَـجِّـل بـهـا تُـشْـفِ مِـنّـي غَـلـيـلا

وبَيْنا بِخَمَّارةٍ أنا صَاحِ
تَمَثَّلَ طَيفٌ قُبَيلَ الصَباحِ
وفي يَدِهِ قبَسٌ ، قَالَ : هَاكَ
وذُقتُ .. فَكانَتْ مُجاجَةَ راحِ

وإن سَرَّني أنْ بَذلتُ الجُهودْ
لِمعرفةِ الكُنهِ ، كُنهِ الوُجودْ
فمَا كنتُ قَطّ لأهْتَمّ حَيّاً
كمِثلِ اهتِمامي بِرَشفِ البَرودْ



گر بر فلکم دست بُدی چون یزدان　　برداشتمی من این فلک را ز میان
وز نو فلکی دگر چنان ساختمی　　کازاده بکام دل رسیدی آسان

فلو أنّ لي قدرة كالإله

اما كنت آتي على ما بناه ؟

وأبني على أسّهِ من جديد

بناء - يسرّ له من رآه !

وجامٍ بَدتْ غَايةً في الجمالِ
فقالت لدى نَخْبِها في احتفالِ :
أنا اليَومَ قُرَّةُ عينِ الجميعِ
فمَنْ لِغَدي ؟ حين يُرثى لِحالي

كذا الدهرُ ! كالصائغِ الأول
على دأبِه في صِياغِ الحُلي
جلاها - لعَهدٍ - بأبْهَى رُواء
ويُمعِنُ في كَسرِها - إذ بَلي

وَدُنيـاكَ دارُ القِرَىٰ لِلنُّزُلْ
ولِلـدارِ بابـانِ نـورٌ وظِـلْ
فَـكـم طـارقٍ إِثْـرَ آخَـرَ حَـلّ
لِـيَرْتـاحَ يَـومَـيـنِ ثُـمّ ارْتَـحَـلْ

مَضى عـهدُها بِرُؤاهُـم حَـمِـيدا
فَـيارَسْـمَـهـا ! لا عَـدِمْـتَ وُفُـودا !
خَـلَـتْ بِـعِـراصِـكَ ذاتُ هَـدِيـلٍ
كَـأنَّ لـهـا فـي فَـضـائِـكَ عِـيـدا

وطِينَتُنا عَجَنَتْها العُصورْ
فَهذا الحصادُ لِتلكَ البُذُورْ
وما خُطَّ قَبلَ بُزوغِ الحَياةِ
سيَقْرَأه الخَلقُ يَوم النُشور

ودُنيايَ - بَعدَ فنائِيَ - تَبْقَى
لِيَنْعَمَ هذا وذلِك يَشقَى
وهل يَشْعُرُ الموجُ - مَوجُ الخِضَمِّ
بِتلكَ الحصاةِ التي فيهِ تُلقَى ؟

وفي الخمرِ سِرُّ حياتِي البديعُ
فَما لشِتائِي سِواها ربيعُ
أخَمّارَها ما الذي تَشْتَرِيهِ
بمالِكَ أحسنُ مما تَبيعُ ؟

تَولّتْ ليالي الربيعِ القِصارْ
وأسدِلَ دُون الشَبابِ السِتارْ
وعَهْدِي بِطيرِ الصِبا ، شادِياً
لِيَ اللّهُ ! أنّىٰ أتَىٰ ؟ أيْنَ طارْ ؟

وفـي اللَـوحِ أثـبتَ فَـصلِـي الـقلَـمْ
وجــازَ إلــىٰ غَــيــرِهِ حــيــن تَــمْ
وهَـيْـهاتَ لـو ثُـرتُ حـتَّـىٰ الـجُـنون
لـظَـلَّـتْ كـمـا هِـيَ تِـلـكَ الـكَـلِـمْ

أتــأمَــلُ أنــتَ بِــطــولِ وقُــوفِــكْ
إصـابـةَ مـا لـم يُـرِدْ مِـن مَـضـيفِـكْ ؟
فـهـل مـن سَـبيـلٍ سِـوى الـعَـبَراتِ
لإعْـجامِ مُـهْـمَـلِـهـا فـي ظُـروفِـكْ ؟

وقــال لــمُــومِــسَــةٍ ذو غُــضُــونْ :
«بعَــيْـنـيـكِ وعـدٌ ألا تَـسْـتـحـيـنْ ؟
أجـابَـتْ : صَـدَقـتَ ! كـذلِـكَ نَـحـنُ
فـهَـل أنـتُـمُـو مِـثْـلَـمـا تُـظـهِـرُون ؟

سـواءٌ لـمَـن سُـؤلُـهـا الـحـاضِـره
ومَـنْ هـمُّـهـا الـحُـورُ فـي الآخـره
يُـنـادىٰ مـن الـغَـيـبِ أخْـفَـقْـتُـمـا
فَـصَـفْـقـةُ كِـلْـتَـيْـكُـمـا خـاسِـرَه

وقــالُــوا : ابْــشِــرُوا بِــجِــنــانٍ وحــورِ
غــداً سوف نَــحـظَــىٰ بــهــا فــي حُــبــورِ
فــكــنــتُ لــهــا حــاضِــراً ، أيَّ بُــشــرىٰ
وكَــأســي كــمــا هِــيَ عُــقْــبــىٰ الأُمــورِ

وتِــلــكَ الــجِــنــانُ أتَــبــقَــىٰ قُــصــارَىٰ
عــلــىٰ كُــلّ مَــنْ لا يُــديــرُ الــعُــقــارا
ألــيــسَ بِــأفــضَــلَ مــنــهــا إذن
جَــهــنَّــمُ - عــامــرةً بــالــسُّــكــارَىٰ

وقد تَعلمونَ أحبّاَي أنّي
طلبتُ عَروساً علىٰ كِبْرِ سِنّي
فَطلّقتُ عَقلي العَجُوزَ مَلالا
وعَانقتُ في حانَتي بِنتَ دنٍّ

إذا كَرْمَتي هيَ غَرسُ الجَليلِ
فَماليَ أُصغي لِقالٍ وقيلِ ؟
وإن لَم يَكُن هُو خَلاّقَها
فمَنْ مَدَّها لِشراكِ العُقولِ ؟



گل گفت که دست زرفشان آوردم   خندان خندان و بجهان آوردم
بند از سر کیسه برگرفتم رفتم   هر نقد که بود در میان آوردم

وتمتم في الروض زهر الندى

لزائره : أنا تِرب الندى

فخذ صُرّتي هذه ، فُضّها

جُعلت - لمن جاد مثلي - فِدى !

وقَلَّد بَعضُكُمو خُطْوَ بَعضٍ
فما صُنعُ ارضٍ ، سِوَى صُنعِ أَرضٍ
وقَمَّصَكم كُلَّكُم رُوحُ ماضٍ
فما في الحضاراتِ شيءٌ بِمحضٍ !

أما بَيْنَكُم مُؤْمِنٌ - بِجديدِهْ ؟
أما بَيْنَكُم كافِرٌ - بِجُدودِهِ ؟
أما بَيْنَكُم طامِحٌ - مُستَقِلٌّ ؟
فيَقْتَحِمَ الكَونَ خَلفَ حُدودِهِ !

وكمْ زَهْرةٍ نَشَأتْ كالجَنينْ
فقَبَّلتِ الشمسُ منها الجَبينْ
فما للرياحِ تَهُبُّ بِبُشرَىٰ
وتُسرِعُ في نَعيِها بعدَ حينْ ؟

وماذا تَظُنُّ يَبُثُّ الهَزارُ
مُفَتَّحةً ، قَد علاها اصفِرارُ ؟
خُذيها - فدَيْتُكِ - حَمراء صِرفاً
فما عَالجَ السُقمَ إلا العُقارُ

وكم شُرفَةٍ من بَقايا قِلاعٍ
رَعى أهلُها خِصَبَ أزهَى البِقاعِ
أمُرُّ بها مُوحَشاً في العَراءِ
فلا ظِلُّ نَامٍ ولا طَيفَ ساعٍ

هُنالِكَ في مُلتَقىٰ الوادِيَينِ
كأفْجعِ ما شاهَدتْ قَطُّ عَينِي
تَهالُكُ فاخِتَةٍ ، في خَرائِبِ
قَصرٍ تُرَدِّدِ : أيْنِيَ ! أيْنِي ؟

وكَم فـي شَبابـي تَـخايَـلتُ تِـيْهـا
إذا جِئُت يـومـاً لـبَحـثٍ - فَـقِـيـهـا
ولَـكِـنَّـنـي دائِـمـاً كـنـتُ أُنــهِـي
بُـحـوثـي كـمـا كُـنـتُ أَشـرعُ فـيـهـا

بَــذرتُ لَــدَيــهِـم بُــذورَ الــحِــكَـمْ
وَوالَــيْــتُ أُسـقِــي ثَــراهــا بِــمْ
فَــمــاذا جَـنـيــتُ مــن الــغَـرسِ ذاكَ
مَـجِـيـئِـيَ مــاءُ ... رَواحِـي نَـسَـم

وكُوزي .. ؟ أما كانَ مِثلِيَ يَوما
يُكَبِّلُهُ فَرعُ هَيْفاءَ دَوما
فما تِلك عُروتُه ، إنّما
يَدٌ طَوّقَتْ جِيدَ مِغناجَ نَوما

فإنّي سَمِعتُ بِأُذنيَّ كُوزا
يَقول : أهَنْتَ بِلَطْمِي عزيزا
ألَستَ - كمِثليَ - خَزّافُ طِيناً ؟
عَذيرِيَ مِن قِسمةٍ هِيَ ضِيزَى

ولـسْـنـا سِـوَىٰ حَـلَـقـاتِ اتِّـصـالٍ
تَـشَـابَـكَ آخِـرُهـا بِـالأُوالـي
وكَـمْ مِـثـلَ لَـيْـلَـتِـنـا هـذِهِ
لَـيـالٍ مَـضـتْ وسَـتَـأتـي لـيـالٍ

ألا فـاغـنَـمِ الـعَـيـشَ مـادام رَغْـدا
فـسَـوفَ تَـبَـدّلُ بـالـفُـرشِ لَـحْـدا
وتُـمـسِـي تُـراباً - بِـبَـطـنِ الـتُـرابِ
فـلا صـوتَ يُـشـجِـي ولا خَـمْـرَ تَـنْـدَى

ولوعادَ في الأرضِ لي -رُغمَ يأسِكْ -
مَعادٌ ، لما عُدتُ إلا لِكأسِكْ
ولو قَدْ بُعِثْنا ... وحولَكَ خَلقٌ
وحَولي ... لزَاحمتُهُم في التِمَاسِكْ

أحقّاً يَفِيضُ عَليّ الشُعورْ
عقيبَ اضْطِجاعِيَ بَينَ القُبورْ
فأبْزغُ منها بُزوغَ النَباتِ
مُطِلاً ... ولو بعدَ طَيِّ الدُهورْ ؟

ومـا أهـرَقـتْ فَـضـلـةً كـأسُـهـا
عـلـى تُـربـةٍ ضَـمّـهـا يـأسُـهـا
فَـبـلّـتْ عِـظـامـاً هُـنـالِـكَ إلاّ
وعـادَ مـع الـخَـمـرِ إحـسـاسُـهـا

دَعـونـي ، لـحالاتِ سُـكري ، دَعـوني
تَـفـيـضُ عـلـيّ بِـشَـتّـى الـشُـؤونِ
لَـعـلّـي بِـمـعـدَنِـيَ الـبـخـسِ أُفـضـيْ
إلـىٰ مُـقـفَـلٍ – هـوَ بـابُ الـيـقـيـنْ !



نیکی و بدی که در نهاد بشر است
شادی و غمی که در قضا و قدر است
با چرخ مکن حواله کاندر ره عقل
چرخ از تو هزار بار بیچاره‌تر است

فيا مقلةُ زاغَ انسانها
سدى في السموات معانها
سدى ترفعين إليها اليدين
فشأنك - عاجزة - شأنها

وهذا النباتُ الذي بِاخْضِرارِ
أطَلَّ علىٰ النَهرِ والنهرُ جارِ
تَسَنَّدْ عَليهِ بِرِفقٍ أُخَيَّ
فقَد قامَ من ثَغرِ عَذبِ الحِوارِ

فَقَدِّرْ لِزَهرِ شبابِك عَرفَهْ
ومُجَّ الطِلا رَشْفةً بَعدَ رَشْفَه
فلا بُدَّ من ضَجْعةٍ .. في كراها
ستَحضِنُكَ الأمُّ من غَيرِ رَأفَه

ويـالَـيـتَ شِـعـري أتِـلـكَ الـزُهـورُ
عـرائِـسُ نُـعـمَـى جَـلـتْـهـا الـسُـتـورُ ؟
فـمِـنْ قُـبـلـةِ الـشَـمـسِ هذا الـحـيـاءُ !
ومـن لُـؤلُـؤِ الـطَـلِّ ذاك الـسُـرورُ!

فَـجَـدِّدْ مـعَ الـكـأسِ عَـهـدَ غَـرامِـكْ
وحَـلِّ مَـرارتَـهـا بِـابْـتِـسـامِـكْ
وعَـجِّـلْ فَـجَـوقَـةُ هـذي الـطُـيـورِ
قـد لا تُـطِـيـلُ الـطَـوافَ بِـجـامِـكْ

ويا مُجرِياً في السُرادِقِ خَيْلَهْ !
سَنابِكُها تَقدحُ النارَ حَولَهْ
أما ضاقَ فِترٌ عن السَيرِ ، لمّا
حواكَ مُقَلِّبُها ، إذ حثَوا لهْ ؟

فيَا غازِياً ، ألّهَتْهُ الحروبُ !
فما لِضَحاياكَ فيها نَصِيبُ
ستَغْدُو إلى حُفرةٍ ، مِثلَهُم
تُوارِيكَ - عَهْدُكَ مِنها قَريبُ !

ويـا وهَـجَ الـقـلـبِ كُـنْ مُـحـرِقـاً
صَـبـوتُ فـزادَ الـصِـبـا رَونَـقـاً
ومـا أضـيَـعَ الـعُـمْـرَ لـو أنَّـنـي
حَـمـلـتُـكَ مـن غَـيـرِ أن تَـخـفِـقـا

لـئِـنْ عـادَ عِـنـدك مَـدعـاةَ نُـكـرِ
بُـكـوري لِـشُـربٍ ونَـومـي بـسُـكـرِ
فـمـا أسَـفـي غَـيْـرَ أنـيَ ضَـيَّـعـتُ
فـي الـصَـحْـوِ أجْـمـلَ أيـامِ عُـمـرِي